من اعتقد ان مقالة حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء
وان النبي عليه السلام انما طلب منها التوحيد لا غير
وبحديث القائل لئن قدر الله علي وفي رواية فيه
لعلي اضل الله ثم قال غفر الله له قالوا او بوحث اكثر الناس
عن الصفات ولو كشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل
وقد اجاب الائمة عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى
قدر ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس
البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عنهم
به شرع يقطع عليه فيكون الشك به حرجا فاما ما
لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر
بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها وغضبا
لعصيانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير قائل لكلام
ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الجزع والخشية
التي اذهلت لبه فلم يؤاخذ به وقيل انما كان هذا في
زمان الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا
من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه
التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله امثلة في كلامهم
كقوله لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى
الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن
لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب

المعتزلة

المعتزلة فمن قال بالمآل الى ما يؤديه اليه ويسوقه اليه
مذهبه كفّره لانه اذا انفى العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف
بعالم الا من له علم فكانهم صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم
وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية
وغيرهم ومن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم
لم ير اكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول
ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمآل الذي الزمتموه لنا
ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه
على ما اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس
في اكفار اهل التأويل واذا فهمته اتضح لك الموجب
لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك اكفارهم
والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام
عليهم في قصاصهم ووراثتهم ومناكحتهم ودياتهم
والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم
ولكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر
والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر
الاول فيهم فقد كان نشأ على زمن الصحابة وبعدهم
في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر ورأي
الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبرا ولا قطعوا
لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب والنفي
والقتل على قدر احوالهم ولانهم فساق ضلال عصاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)